تقنين مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية

جلال بن سعود الحسن
وزارة التعليم/ إدارة تعليم الجوف
أُسْتُلِم بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٥ وقُبِل للنشر بتاريخ ٢٠٢٣/٨/٨

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى تقنين واشتقاق معايير محلية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (نسخة الإناث)، وقد استخدَمَ الباحث في سبيل ذلك المنهج الوصفي التحليلي، على عينة قوامها (١٢٢٣) من الإناث، من عمر (١٨-٥٠) عامًا فما فوق، وتم استخدام النسخة الأولى للمقياس NEO-PI-R، التي تم نقلها وتعريبها والتأكُّد من صلاحيتها على المجتمع السعودي. أظهرت الدراسة مؤشرات ثبات عالية، وجودة مطابقة جيدة لنموذج المقياس، من خلال التحليل العاملي التوكيدي، كذلك أظهرت الدراسة فروقًا على كل من عامل العصابية والتفاني والوداعة والانفتاح على الخبرة تُعزَى لمتغير العمر، في حين لم تظهر أي فروق في عامل الانبساط، ومن ثم تم اشتقاق معايير محلية للمجتمع. وأوصت الدراسة باستخدام النسخة المطولة لأغراض الفهم الأعمق للشخصية، مع الحرص على عدم الاكتفاء في تفسير النتائج كميًّا، والاستعانة بذوي الخبرة في استخدام مثل تلك الأدوات.

الكلمات المفتاحية: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مقياس، تقنين، معايير.

Standardizing of the big five factors of personality among females in the Saudi environment

Jalal Saud Alhassan
Ministry of Education/Al-Jouf Education Department
Received on 15/6/2023 prior to publication on 08/8/2023

Abstract: This study is aimed at codifying and deriving local standards for the scale of the big five factors, including personality (female version), and the researcher used a descriptive analytical approach. The sample consisted of 1223 females ranging in age (18 years to 50 years and over), who used the first version of the NEO-PI-R scale. It was transferred, Arabized, and verified to be valid for Saudi society. The study showed high stability indicators and good matching quality of the scale model through confirmatory factor analysis. It also showed differences in each of the factors of neuroticism, conscientiousness, agreeableness, and openness to experience due to the variable of age. While no differences were shown in the factor of extroversion. Hence, local community standards were derived. The study recommended the use of the extended version for the purposes of a deeper understanding of the personality, while being

Gssa1401@gmail.com

careful not to suffice in interpreting the results quantitatively and seeking the assistance of those with experience in using such tools.

Key words: big five factor of personality, FFM, norms, scale, big five factor of personality for females.

المقدِّمة

حظي مفهوم الشخصية باهتمام متزايد منذ ثلاثينيات القرن الماضي أو حتى قبل هذا التاريخ، ولعل من أهم الدوافع حول هذا الاهتمام هو النزعة الفطرية لدى البشر في تصنيف الناس ووصفهم، بناء على مؤشرات وسلوكيات خارجية، تصدر عنهم أو يتم ملاحظتها بشكل غير مباشر.

وموضوع الشخصية من المواضيع الشيقة والشائكة في الوقت ذاته، تلك التي تناولتها مدارس علم النفس، من حيث بنائها وطريقة قياسها وتقسيماتها؛ كل من زاويته الخاصة، وحسب منهجه المتبع في ذلك. وما منحى السمات إلا جزء من تلك المدارس التي لاقت قبولًا ورواجًا واسعين، متمثلة في البدايات المبكرة لآلبورت Allport وأودبرت Odbert، من خلال جمع عدد كبير من المفردات قاربت الثماني عشرة ألف مفردة، تصف الشخصية، والتي استعان في جمعها بالمعاجم اللغوية آنذاك (جابر، ٢٠١٧).

ومفهوم السمة لدى آلبورت: هو استعداد شخصي داخل منظومة الفرد الشخصية، وهي قابلة لتوجيه السلوك خلال أكثر المثيرات لهذا السلوك، بمعنى آخر: السمة لا يمكن أن تكون استعدادًا شخصيًا داخليًا ما لم تحقِّق الاستجابة نفسها لشتى أنواع المثيرات التي بإمكانها استثارة السلوك ذاته، وإلا أصبحت مجرد ردّ فعل عابر لمثير في موقف مُحدَّد فقط (آلان، ٢٠٠٦/٢٠١٠).

ولمنحى السمات منهج يُدعَى بالتحليل العاملي، وهو منهج إحصائي، لعب دورًا بارزًا في تحديد بنية الشخصية لدى منظِّري السمات، حيث يرجع الفضل والريادة في استخدامه لكاتل (Cattell,1962)، ومن خلال هذا المنهج استطاع اختزال عدد هائل من المفردات التي تصف الشخصية التي قام بجمعها آلبورت وأودبرت، حيث تم إخضاعها للتحليلات العاملية، واستقرت على (١٦) عاملًا، مقسمة بين العوامل الأولية، وعوامل من الدرجة الثانية تصف الشخصية (جابر، ٢٠١٧).

وبشكل متوازٍ مع أعمال كاتل، نرى آيزنك (Eysenck,1970)، وهو أحد رواد ذلك المنحى، لكنه لم يقبل ذاك الاتساع في العوامل لدى كاتل، حيث اتفق معه على مفهوم السمات كتنظير، والتحليل العاملي كإجراء أو أسلوب في تقصِّي واختزال العوامل المتشكِّلة من تلك المفردات، حيث خلص آيزنك إلى

ثلاثة عوامل، هي: العصابية، والانبساط، والذهان، غير أن الذهان لم يلقَ قبولًا ورواجًا مثل عاملي العصاب والانبساط (برافين، ٢٠٠٣/٢٠١٠).

ويُعَدُّ عاملا العصابية والانبساط من العوامل الأصيلة لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في وقتنا الحالي، ومن جانب آخر فإن لأعمال فيسك Fisk في التحليل العاملي دورًا في إظهار العوامل الخمسة، فمن خلال تحليلاته لقائمة كاتل للشخصية نتج عن ذلك عوامل خمسة أولية، تقارب في بنيتها الشخصية تلك العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في نموذجه الحديث (رينولدز وليفنقستون، ٢٠١٢/ ٢٠١٣).

وتوالت الأبحاث في هذا الجانب من الشخصية على مدار أربعة عقود، متمثلة في أبحاث كوستا وماكري(Costa & Mccrae,1993) التي أنتجت ما يُسمَّى بنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية Five Factor Model of Personality F.F.M متمثلة في عامل العصابية، والانطواء، والوداعة، والتفاني، والانفتاح على الخبرة. تلا ذلك عدة دراسات للنموذج، امتدت قرابة الخمسة عشر عامًا، وعلى مجموعة من العينات شملت الراشدين، والأسوياء، وعينات عيادية، ومن العاملين وطلبة الجامعات، موسعين بذلك أهداف هذا المقياس في الاستخدام حتى ظهر في بداية التسعينيات من القرن الماضي كمسمى نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية النسخة المعدلة NEO PI-R والمكون من (٢٤٠) مفردة على يد كوستا وماكري (أنستازيا وأوراينا، ١٩٩٧/٢٠١٥).

إن لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية امتدادًا تاريخيًّا تراكميًّا في التنظير، خرج من رحم منحى السمات، واكتسب هذا النموذج أهميته من القبول العالمي عبر الثقافي، واستقراره عبر المراحل العمرية (Ortet et al., 2016)، وتنوع الأدلة الداعمة له؛ كقابلية توريث تلك الصفات، والاتفاق عبر الثقافي، وتقديرات الأقران، والقدرة على التنبُّؤ، وتشخيص الاضطرابات النفسية (برافين، ٢٠٠٣/٢٠١٠)؛ كالقدرة التنبؤية في الكشف عن بعض مؤشرات الاضطرابات؛ كالقلق، والوسواس القهري، والاكتئاب، واضطرابات الشخصية، والتشوهات المعرفية (Butrus & Witenberg, 2016)،كذلك القدرة على التنبُّؤ بمظاهر السعادة والأداء المهني، والصحة العامة، والاضطرابات النفسية (ozer & Benet-Martinez,2006).

ومنذ ذلك الحين والأبحاث تتناول هذا النموذج في البحث والتقصِّي؛ للتحقُّق من صدق تلك العوامل، وتقنينها في بيئات مختلفة، وعبر ثقافات ولغات متنوعة (Egan et al.,2000; Manga et al.,2004)، ولعل هذا ما يفسِّر ترجمته إلى (٢٨) لغة، و(٥٦) دولة حول العالم رغم ذلك التباين بين الثقافات (Schmitt et al.,2007).

وهدفت عدة دراسات إلى تقنين مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بنسخ متعددة، على ثقافات مختلفة، منها دراسة مانقا وآخرين (Manga et al., 2004)، والتي هدفت إلى تقنين واشتقاق معايير على المجتمع الإسباني، من عينة بلغت (١١٣٦)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٨١) عامًا من الجنسين، استُخدِم فيه مقياس العوامل الخمسة الكبرى المكون من (٦٠) مفردة، وبعد التحقُّق من خصائص المقياس السيكومترية؛ اشتُقَّت درجات معيارية ومئينيات، تمثِّل معايير المجتمع الإسباني.

وهدفت دراسة كالمن وآخرين (Kallmen et al., 2011) على المجتمع السويدي إلى التحقُّق من الصدق العاملي التوكيدي، والكشف عن الفروق بين الجنسين على عينة بلغت (٧٦٦) من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين (١٦-٧٥) عامًا، استُخدِم فيها مقياس العوامل الخمسة الكبرى NEO PI-R النسخة المطولة، والمكون من (٢٤٠) مفردة، أظهرت النتائج أنه لم يتحقَّق فيها تطابق مثالي للنموذج، وأظهرت فروقًا بين الجنسين على العوامل الخمسة الكبرى.

في حين هدفت دراسة فونتولكس وآخرين (Fountoulakis et al., 2014) على المجتمع اليوناني إلى التحقُّق من الخصائص السيكومترية من نسخة مختصرة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والمكون من (٣٠) مفردة، على عينة بلغت (٧٣٤) من البالغين، تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٦٧) عامًا من الجنسين، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم تحقيق مؤشرات جودة مطابقة للنموذج مقارنة بالنسخة الأمريكية NEO PI-R المستخدمة في المجتمع.

كما قام كورنر وآخرون (Korner et al.,2015) بدراسة هدفت إلى التحقق من الخصائص السيكومترية، من مقياس العوامل الخمسة الكبرى، واشتقاق معايير على المجتمع الألماني، والبحث في الفروق ذات الدلالة بين الجنسين في عوامل الشخصية، استخدم فيها الباحث مقياس العوامل الخمسة الكبرى المكون من (٦٠) مفردة، اشتُقِّت عنه (٣٠) مفردة كنسخة مختصرة للمقياس، على عينة بلغت (١٩٠٨) من البالغين من الجنسين ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨—٦٥) عامًا فما فوق، وأظهرت تلك النسخة صدقًا عامليًّا جيدًا، ومن ثم تم اشتقاق معايير للمقياس مناسبة لمجتمع الدراسة، كذلك أظهرت الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في عامل الوداعة والعصابية لدى النساء مقارنة بالذكور، وفروقًا في عامل التفاني والوداعة والانبساط للفئات العمرية الأصغر سنًا مقارنةً بالأكبر.

أما دراسة هيربكوفا وآخرين (Hrebickova et al., 2020)؛ فقد هدفت إلى التحقُّق من الخصائص السيكومترية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، المكون من (٦٠) مفردة BFI-2، على عينة من المجتمع التشيكي، بلغت (١٧٣٣) من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين (١٥-٢٦) عامًا، ومن خلال التحليل العاملي التوكيدي؛ خلصت الدراسة إلى تقديرات جودة مطابقة جيدة للمقياس، نتج على أثرها

تقنين المقياس واشتقاق معايير للمجتمع التشيكي، كذلك أظهرت الدراسة فروقًا ذات دلالة في عامل الوداعة لدى النساء مقارنة بالذكور.

وهدفت دراسة كاستا ماسترسكوسا وآخرين (casta mastrascusa et al., 2023) إلى التحقُّق من الخصائص السيكومترية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمكون من (٤٤) مفردة على عينة قوامها (٣٥٦٥) من البالغين من الجنسين من (١٨) عامًا فأكثر، بمتوسط عمر (٣٣) عامًا، اشتُقّت منها معايير صالحة للمجتمع البرازيلي بعد أن تم التحقُّق من صدق المقياس من خلال التحليل العاملي التوكيدي، والذي قارن فيه نسخة مختصرة مكونة من (٢٠) مفردة مشتقة من النسخة الأولى، وأظهرت تلك النسخة مؤشرات مطابقة جيدة.

ولهذه الجهود البحثية موطئ قدم في الدراسات العربية، حيث تم التحقُّق من صدق المقياس ونقله لمجموعة من البلدان والثقافات العربية، والبعض ذهب لأبعد من ذلك بتقنين المقياس، واستخراج معايير محلية لتلك الثقافة؛ فقد قام الكلباني (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى تقنين قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على طلبة جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان، استخدم فيها الباحث مقياس كوستا وماكري NEO PI-Rالمكون من (٦٠) مفردة، حيث تم التحقُّق من الخصائص السيكومترية للقائمة، واستخراج معايير تائية ورتب مئينية.

كما هدفت دراسة بشير (٢٠١٥) إلى اشتقاق معايير على المجتمع الأردني لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، استخدم فيها الباحث مقياس كوستا وماكري، تعريب الأنصاري، والمكون من (٦٠) مفردة، على عينة قوامها (١٢٩٤)، تراوحت أعمارهم بين (١٣-٧٩) عامًا من الجنسين في المجتمع الأردني، وخلصت الدراسة إلى استخلاص معايير تائية ورتب مئينية، كذلك أسفرت عن وجود فروق بين الجنسين في تلك العوامل.

أما دراسة جاد الرب والرشيدي (٢٠١٦)؛ فقد هدفت إلى التحقُّق من الصدق البنائي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على طلاب جامعة الكويت من الجنسين، حيث بلغ عدد الذكور (٥١٤) والإناث (٤٧٨)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٧-٢٣) عامًا، واستخدم فيه الباحثان مقياسًا مكونًا من (٦٠) مفردة، وأسفرت الدراسة عن مؤشرات جودة مطابقة ومقبولة للمقياس.

كما هدفت دراسة حسين (٢٠١٨) إلى التحقُّق من البناء العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري، تعريب الأنصاري، والمكون من (٦٠) مفردة، على عينة من طلاب المرحلة الجامعية بلغت (٢٧٥) من الجنسين في المجتمع المصري، وخلصت الدراسة إلى مؤشرات جودة مطابقة جيدة للمقياس.

أما دراسة عبد الخالق (٢٠٢١)؛ فقد هدفت إلى تقنين مقياس مختصر للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مكون من (٢٥) مفردة على عينة من طلبة الجامعات في المجتمع المصري، بلغت (٥٧٢٨) من الجنسين، نتج عنها اشتقاق معايير تائية ومئينية لعينة التقنين.

وفي المجتمع السعودي تم التحقُّق من صدق البنية العاملية لمقياس العوامل الكبرى للشخصية في نسخته الأولى، من إعداد الرويتع، والمكونة من (٩٥) مفردة لنسخة الإناث و(٩١) مفردة لنسخة الذكور، والتي تم اشتقاقها من خلال مراجعة مجموعة من المصادر، تمثّلت في الطرح التنظيري لكوستا وماكري Costa & Maccrae، بالإضافة إلى قائمة NEO PI-R للعوامل الخمسة الكبرى ومقياس آيزنك المعدل على المجتمع السعودي على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، حيث بلغ عدد عينة الإناث (٨٥١) طالبة وعينة الذكور (٧٣٥) طالبًا، وأظهرت النتائج المكونات الخمسة الكبرى للشخصية للمقياس في نسخة الذكور ونسخة الإناث، مما يدعم عالمية المقياس في تعدد الحضارات وتنوعها (الرويتع، ٢٠٠٧ أ، ب).

كذلك تم التحقق من البناء العاملي التوكيدي للمقياس من إعداد الرويتع نسخة الذكور، والمكون من (٩١) مفردة، على عينة من طلاب جامعة أم القرى، بلغ عددها (٤٣٦) طالبًا في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا، وأظهر صدقًا توكيديًا، مما يدعم صدق المقياس ومناسبته للمجتمع (الجابري، ٢٠١٢).

وفي محاولة للخروج بنسخة مختصرة، هدفت دراسة الأحمدي (٢٠١٣) إلى تطوير مقياس للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة بلغت (٥٤١) طالبة من طالبات جامعة طيبة، وتم استخراج مقياس مختصر مكون من (٢٠) عبارة، يتمتّع بدلالات صدق وثبات، مما يجعله صالحًا للاستخدام للأهداف المسحية كأداة مختصرة.

غير أن الدرجة الخام لها حدودها في تفسير الدرجات، والتحقُّق من تساؤلات الأبحاث وأهدافها، وهي لا تفي بالغرض إذا ما أراد مستخدم الأداة الاستفادة من تلك الأداة في الكثير من المجالات، سواء الإرشادية، أو الوقائية، أو العيادية، لا سيما وقد تم التوسُّع في استخدام هذا المقياس بشكل ملحوظ في العديد من المجالات؛ كالعمل، والصحة، وعلم النفس الإكلينيكي والمهني والاقتصادي وغيرها (ويديجر، ٢٠١٦/٢٠٢٢؛ العبيدي، ٢٠١٨؛ liu,2023)، مع الأخذ بعين الاعتبار تعدد المراحل العمرية وما يعتريها من اختلافات، حيث التباين في اختلاف درجات العوامل الخمسة الكبرى حسب المراحل العمرية في بعض المجتمعات (Kawamoto et al.,2015; Magan et al.,2014; Donnellan & Lucas, 2008) . رغم وجود بعض الشواهد التي تشير إلى شبه استقرار للعوامل عبر المراحل العمرية لا سيما في الدراسات الطولية (Atherton et al., 2022).

ونظرًا لما يتمتّع به هذا المقياس من خصائص سيكومترية جيدة، أكّدتها نتائج الدراسات في ثقافات متعددة حول العالم، ولحاجة الميدان لمثل تلك الأداة؛ لاستخدامها في المجال الإرشادي والعيادي والمهني، ولكون غالبية الدراسات السابقة هدفت إلى التحقُّق من صدق المقياس وثباته دون اشتقاق معايير للمقياس، لاسيما في البيئة السعودية -على حد علم الباحث- إضافة إلى أن غالبية الدراسات العربية استهدفت فئة عمرية واحدة، وهم طلبة الجامعات؛ لذلك فإن الدراسة الحالية تستهدف تقنين مقياس العوامل الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية، من خلال التحقُّق من خصائصه السيكومترية واشتقاق معايير مناسبة له في كافة الأعمار.

مشكلة الدراسة

تتحدّد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مؤشرات جودة المطابقة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مراحل العمر المختلفة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟
٣. ما المعايير التائية والمئينية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقُّق من البناء العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للإناث، والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة بين المراحل العمرية على عوامل المقياس، واشتقاق معايير محلية تناسب المجتمع والثقافة السعودية.

أهمية الدراسة

- تسهم الدراسة في إثراء المحتوى السيكولوجي، وعلى وجه الخصوص القياس النفسي، بأهمية تقنين واشتقاق معايير لبعض المقاييس التي ثبت فائدتها البحثية والتطبيقية على مستوى عالمي على المجتمعات المحلية، وإعادة تقنينها بعد فترات من الزمن.
- تسهم الدراسة في سد الاحتياج من الأدوات السيكومترية التي يحتاجها أخصائيو القياس النفسي، حيث تزوّد الدراسة الحالية المكتبة السيكولوجية السعودية بأداة قياس للشخصية واسعة الانتشار والاستخدام، وهو مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للإناث بمعايير محلية محدثة.

مصطلحات الدراسة

التقنين Standardizations

يُعرَّف بأنه: المرحلة الأخيرة من مراحل إعداد المقياس أو تعريبه، حيث يتم من خلاله توصيف خطوات القيام بهذا المقياس وتطبيقه، وطرق تفسير نتائج هذا المقياس وتحليلها، وتوضيح المحاذير في أثناء استخدامه، كما يتطلب إجراء بعض الدراسات الاستطلاعية؛ للحصول على مؤشرات صدق المقياس وثباته (فرج، ٢٠٠٠)، منتهين بذلك إلى اشتقاق معايير norms ذلك المقياس، وهي جزء أساسي من عملية تقنين المقياس على تلك العينة، والتي يُفترَض أن تكون ممثِّلة لمجتمع ما، وبذلك يحسن تفسير تلك الدرجات (عبد الخالق، ٢٠٠٧).

التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor Analysis

اختبار إحصائي مكمِّل للتحليل العاملي الاستكشافي، غير أنه يقوم على إطار نظري واضح، يقوده للتحقُّق من مدى صدق ذلك التنظير؛ أي: أنه في التحليل العاملي التوكيدي يحدد الباحث عدد العوامل، وطبيعة تلك العوامل، ومدى استقلاليتها ومسمياتها، والمفردات الخاصة بكل عامل، جاعلًا بذلك من النظرية قائدًا للبيانات theory driven، وهو عكس التحليل العاملي الاستكشافي (تيغزة، ٢٠١٢).

مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية Big Five Factor Models of personality

هو أحد مقاييس الشخصية، واسع الانتشار، ويقيس خمسة أبعاد كبرى للشخصية، ثبت وجودها للشخصية الإنسانية لدى مجموعة واسعة من الثقافات، وهذه الأبعاد على النحو الآتي (الرويتع، ٢٠١٤):

- الانفتاح على الخبرة (Openness to Experience): وهو الميل إلى استطلاع التجارب والخبرات الجديدة، وتقبُّل الاختلاف، وسعة الخيال، والميل لبعض الفنون والآداب، وتقبُّل الآخرين والتعاطف معهم.
- التفاني (Conscientiousness): وهو الميل إلى التنظيم الذاتي، والحس بالمسؤولية والالتزام الأخلاقي، والجدية، والدقّة والمثابرة، والسعي للإنجاز، والكفاءة.
- الانبساط (Extroversion): وهو الميل إلى الاجتماعية، والاندفاعية، وتكوين الصداقات الواسعة، والاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية والحيوية، والبحث عن الاستثارة والتوكيدية.
- الوداعة (Agreeableness): وهو الميل إلى الثقة، والإذعان، والاستقامة، والتواضع، والمرونة في الآراء، واللطف، والمسالمة، والطيبة.
- العصابية (Neuroticism): وهو الميل إلى الشعور بمستويات مرتفعة من الوجدان السلبي؛ كالحزن والخوف، والقلق، والغضب، والتوجُّس، ومراقبة الذات، والعدوانية، والاكتئاب.

ولها عدة اختصارات تشير لذلك المقياس، على سبيل المثال: OCEAN المحيط، وهي تشير اختصارًا للحرف الأول من كل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وF.F.M وتشير اختصارًا لنموذج العوامل الخمسة الكبرى.

وللعامل أو البعد Dimension مفهوم سيكومتري، بمعنى أنه عبارة عن قطبين على حافتي خط مستقيم، حيث يشير أحد الأقطاب إلى الارتفاع على ذلك العامل، بينما تشير الحافة الأخرى إلى الانخفاض على ذلك العامل، والفروق بين الأفراد وبين المجتمعات على تلك العوامل فروق كمية، بمعنى أن لجميع الأفراد، وبالتالي المجتمعات، درجات على تلك الأبعاد، والاختلاف بينهما اختلاف في الدرجة وليس في النوع، فالسمات الموجودة في عامل العصابية على سبيل المثال حين ارتفاعها تشير إلى ارتفاع في العصابية، بينما في حال الانخفاض تشير إلى الاتزان الانفعالي على العامل ذاته، كذلك الحال في باقي العوامل (عبد الخالق، ٢٠٠٧).

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمة هذا المنهج لأسئلة الدراسة، من حيث جمع البيانات، وتحليلها وتصنيفها، واستخلاص النتائج والدلالات والفروق، واشتقاق المعايير وتعميمها.

مجتمع الدراسة

هم جميع الأفراد من الإناث في المجتمع السعودي، من عمر (١٨) عامًا فما فوق، حيث بلغت نسبة الإناث تسعة ملايين من إجمالي عدد سكان المجتمع السعودي، أما نسبة الإناث التي تتراوح أعمارهن (١٨) عامًا فما فوق فهي لم تُوضَّح حسب الإحصائية، إلا أنه –وبشكل تقريبي– عند استبعاد الأفراد دون سن خمسة عشر عامًا –حسب ما هو موضح في الإحصائية تحت مسمى فئة الأطفال تحت سن العمل–؛ فإننا نستطيع القول بأن مجتمع الدراسة من الإناث يقارب سبعة ملايين (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٣).

عينة الدراسة

تم سحب العينة بطريقة العينة المتيسرة، بعد أن تم تحويل المقياس إلى استبانة إلكترونية عن طريق google form، والاستعانة بعدد متنوّع من وسائل التواصل الاجتماعي، وتم الوصول إلى عينة بلغت (١٢٢٣)، ما بين شهر شعبان إلى شهر ذي القعدة من العام الهجري ١٤٤٤، والجدول الآتي يوضح أفراد العينة وخصائصها:

جدول ١ *خصائص عينة الدراسة (ن= ١٢٢٣)*

خصائص العينة	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
العمل	طلاب	٤٦٨	٣٨
	الصحة	٨١	٧
	عسكرية	٤	٣,٠
	مدنية	٢٤	٩,١
	شركات ومؤسسات	٥٩	٨,٤
	أعمال حرة	٣٢	٦,٢
	ربة منزل	٥٥٥	٤٥
الفئة العمرية	١٨-٢٥	٢٧٢	٢١
	٢٦-٣٣	٢٧٦	٢٣
	٣٤-٤٠	٢٩٨	٢٤
	٤١-٥٠	٣٠٠	٢٥
	٥٠ فما فوق	٧٧	٦
المنطقة	الشمال	٢٦٩	٢٢
	الوسطى	٤١٤	٣٤
	الحجاز	٢٥٧	٢١
	الجنوب	١٠٠	٨
	الشرقية	١٨٣	١٥
المجموع الكلي للعينة		١٢٢٣	١٠٠٪

أداة الدراسة

استخدم الباحث مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، نسخة الإناث، من إعداد (الرويتع، ٢٠٠٧)، حيث قام بنقله وتعريبه على عينة من طالبات الجامعة في المجتمع السعودي طبقًا لخلفية المقياس في نسخته الأصل لدى كوستا وماكري، بالإضافة إلى مراعاة صياغة عبارات المقياس، والتي تم تكييفها؛ لتناسب جنس الإناث، متميزة بذلك عن نسخة الذكور. ويتمتع المقياس بمعاملات ثبات ألفا، تراوحت بين (٨٢-٩٠) لعوامل المقياس الخمسة، ومعامل صدق عاملي بطريقة المكونات الرئيسة لهوتلنق، واختبار التراكم لكاتل، حيث تم الخروج بخمسة عوامل استوعبت ما نسبته (٣٢٪) من التباين الكلي، وهو مكون من خمسة أبعاد، تندرج تحتها مجموعة من العبارات والبالغ عددها (٩٥) عبارة، يتم الاستجابة عليها من خلال مقياس ليكرت الخماسي المتدرج: لا تنطبق أبدًا، تنطبق قليلًا، تنطبق أحيانًا، تنطبق كثيرًا، تنطبق دائمًا، حيث يقابل لا تنطبق أبدًا القيمة صفر، وينتهي بالقيمة (٤) عندما تنطبق دائمًا. كما توجد بعض العبارات السالبة، والتي تُصحَّح بشكل عكسي، والجدول الآتي يوضِّح الأبعاد، ورقم العبارات التابعة لكل بعد، مع تمييز العبارة المصححة بشكل عكسي بوضع علامة خط أسفل منها:

جدول ٢ *أبعاد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والعبارات المتضمنة لكل بعد*

البعد على المقياس	أرقام العبارات
الانفتاح على الخبرة (١٦) عبارة	٨٠-٩٥-٦٠-٩٠-٥١-٨٥-٧٥-٧٠-٦٥-٤٥-٣٨-٣٥-٢٠-٥٥-٤٠-٥٠
التفاني (٢٠) عبارة	٥٩-١٤-٩-٦٤-٩١-٨٩-٩٤-٧٩-٦٩-٤٩-٧٤-٨٤-٢٩-١٩-٤-٢٤-٣٧-٥٤-٣٤-٣٩
الانبساط (١٩) عبارة	٦٢-١٧-٣٢-٧-٤٧-١٢-٦٧-٧٢-٤٢-٩٢-٥٧-٨٧-٢٧-٢٢-٨٢-٢-٥٢-٧٧-٢٥
الوداعة (٢٠) عبارة	٨٣-٢٨-٥٨-٦٣-٩٣-١٨-٥٣-٤٣-٤٨-٤٤-٣٠-٣٣-١٣-٢٣-٣-٧٨-٧٣-٨٨-٦٨-٨
العصابية (٢٠) عبارة	٣١-٦-٢٦-٦٦-٤٦- ٣٦-١١-٥٦-٧١-١-٨٦-٦١-٤١-١٠-١٥-٢١-٧٦-٨١-٥

الأساليب الإحصائية

تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، والتحليل العاملي التوكيدي، وتحليل التباين الأحادي للفروق، واشتقاق معايير من خلال تحويل الدرجات الخام إلى درجات تائية ومئينية؛ وذلك بالاستعانة ببرامج الحزم الإحصائية (Spss)، وبرنامج (Amos) للتحليل العاملي التوكيدي وجودة النموذج.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة ومناقشة السؤال الأول: ما مؤشرات جودة المطابقة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟

لمعرفة مؤشرات جودة المطابقة لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية: تم التحقُّق من صدق البناء التوكيدي على عينة استطلاعية بلغت (٩١٨) مفحوصًا، وباستخدام طريقة الاحتمال الأقصى (ML)، وبعض مؤشرات جودة المطابقة، وقد اعتمد الباحث على مؤشري RMSEA، وSRMR، حيث يُعدَّان ضمن المؤشرات الأكثر استخدامًا في صدق البناء التوكيدي، وكلما كانت الدرجة أقل من (٠,٠٨) كانت في المدى المقبول، أما إن كانت أقل من (٠,٠٥) فتكون ذات جودة مطابقة جيدة (أبو هاشم، ٢٠٢٣؛ عامر، ٢٠٠٤)، بالإضافة إلى تصنيف تلك المؤشرات ضمن مؤشرات المطابقة المطلقة، والاقتصادية لا سيما مؤشر RMSEA، في حين أن باقي المؤشرات تتأثَّر بتعقُّد النموذج (تيغزة، ٢٠١٢)، والذي يبدو تواجده في هذا المقياس ما لم يتم اختزال عدد مفرداته- والذي هو خارج أهداف البحث- وتقليل بارمترات النموذج، كذلك تم استخدام مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي PGFI الذي يأخذ بعين الاعتبار مدى تعقيد النموذج، حيث تُعَدُّ قيمة المؤشر جيدة إذا كانت القيمة أكبر من (٠,٦) (تيغزة، ٢٠١٢).

أظهر التحليل العاملي التوكيدي مؤشرات جودة مطابقة غير مقبولة، وانخفاض تشبُّعات بعض العبارات أقل من (٠,٣) على الأبعاد التي تنتمي لها، وتم حذف بعض تلك العبارات، والجدول الآتي يوضِّح نتائج تلك العبارات التي تم حذفها، والأبعاد التي تنتمي لها:

جدول ٣ *العبارات التي تم حذفها من مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعددها (١٢) عبارة حسب انتمائه للأبعاد*

البعـد	العبـــارة
الانبساط	عادة أضحك بصوت عالٍ.
	أحب الخروج من المنزل (مثلًا للزيارات أو التسوق أو أماكن الترفيه ...إلخ).
	أعتقد بأن المجرمين يجب أن يتم مساعدتهم أكثر من عقابهم.
الانفتاح على الخبرة	أستمتع بقضاء الوقت مع نفسي.
	أقبل وبهدوء وجهة نظر الآخرين حتى ولو عارضوني.
الوداعة	البعض يراني –يعتبرني – غير ودودة.
	أنا سليطة لسان.
	أثق في الآخرين بشكل كبير (فيما يقولونه وفي نواياهم).
	أحرص جدًا على إظهار اعترافي بالجميل والعرفان.
العصابية	أشعر بأن لي أعداء يريدون إيذائي.
التفاني	غرفتي غير منظَّمة (غير مرتبة).
	يضطر المحيطون بي أن يعملوا أعمالي وواجباتي؛ (لأني لم أقم بعملها).

فيما يبدو أن لهذه العبارات أسبابًا في عدم تشبُّعها على العوامل التي تنتمي لها، فالعبارة الأولى – على سبيل المثال– والتي تشير إلى الضحك بصوت عالٍ، ربما يكون أنه تم إدراكها على أنها تمثِّل نوعًا من التصرُّفات غير اللائقة اجتماعيًا، والتي تُعَاب الفتاة تحديدًا عليها، لا سيما في ثقافة كثقافة المجتمع السعودي، والتي تنظر لبعض التصرُّفات غير اللائقة بنظرة مزدوجة، بمعنى أنه قد يكون سلوكًا غير مقبول للإناث مقارنةً بالذكور.

أما في العبارة الآتية، والتي تشير إلى أولوية مساعدة المجرمين أكثر من عقابهم، فهي الأخرى يتم تفسيرها بمنظور ثقافي، حيث يُعدُّ الإجرام كمصطلح يرتبط بالمفهوم العام لمعنى الإجرام، الذي يتعدَّى كونه مجرد ارتكاب خطأ ما، والذي يكون صاحبه مدركًا لفعله الإجرامي قبل الإقدام عليه.

أما عبارة: "البعض يراني –يعتبرني– غير ودودة"؛ فقد يكون لصياغتها نصيب في عدم إدراكها، مما لا يجعل لها ارتباطًا بالبعد الذي تنتمي إليه، حيث يُطلَب من المستجيب تقدير ما يقوله غيره عنه، وهو ما قد لا يدركه الشخص بدقة، رغم وجود الصياغة ذاتها في عبارات أخرى كان لها تشبُّعات عالية، كما قد تكون صياغة العبارة في اتجاه سالب سببًا في عدم تشبُّعها؛ لأنه قد يصعب فهمها على بعضهم.

أما فيما يخص العبارة: "أشعر بأن لي أعداء يريدون إيذائي"؛ فقد تكون تشير إلى الارتياب بشكل واضح، حيث هي صفة من صفات بعض الاضطرابات العقلية، كذلك قد يكون لطول المقياس من حيث عدد المفردات وطول بعض عباراته دور في عدم تشبُّع بعض تلك العبارات.

ثم أعيد التحليل مرة أخرى بعد حذف العبارات، وأظهرت النتائج مؤشرات جودة مطابقة جيدة كما في الجدول الآتي:

جدول ٤ *مؤشرات جودة المطابقة لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية* (ن=٩١٨)

مؤشر المطابقة	درجة المؤشر	تصنيف المؤشر
X^2/df	٣,٢	مطابقة مقبولة
SRMR	,٠٨	مطابقة جيدة
RMSEA	,٠٥٠	مطابقة جيدة
PGFI	,٠٦٩	مطابقة مقبولة

والشكل الآتي يوضِّح نموذج المقياس في صورته النهائية بعد حذف العبارات غير المشبعة:

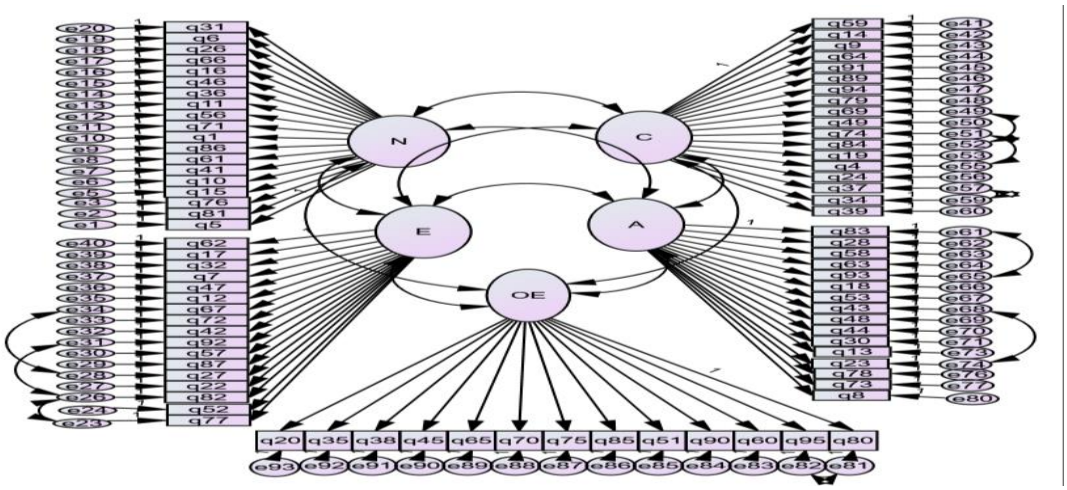

شكل ١ *النموذج العاملي التوكيدي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية بعد التحليل النهائي (ن=٩١٨)*

يتضح من خلال المؤشرات أنها في الحدود المقبولة إلى الجيدة، مما يؤكِّد على أن المقياس يتمتَّع بصدق البناء العاملي التوكيدي، وتتفق هذه النتيجة مع جملة من نتائج الدراسات العالمية السابقة (Korner et al.,2015 ;Hrebickova et al., 2020; casta mastrascusa et al., 2023)، كذلك مع دراسات في بيئات عربية ومحلية (حسين، ٢٠١٨؛ جاد الرب والرشيدي، ٢٠١٦؛ الجابري، ٢٠١٢)، مما يعطي موثوقية للمقياس؛ الجدير بالذكر أن تلك الدراسات استخدمت النسخ المختصرة للمقياس (٢٠-٦٠ عبارة)، في حين أن دراسة (Kallmen et al., 2011) استخدمت النسخة المطولة (٢٤٠) مفردة، ولم تصل لمؤشرات مطابقة جيدة، وهذا ما تم توضيحه من أن المقاييس المطولة يصاحبها تعقُّد في النموذج، مما يعطي مؤشرات مطابقة غير جيدة، حيث تلازم المقاييس المطولة نوعًا من المرونة الوظيفية للمتغيرات، بمعنى آخر: أن المتغير المشاهد أو العبارة في المقياس تكون مرةً متغيرًا تابعًا، وأخرى مستقلًا، وأخرى وسيطًا، وأحيانًا يجمعها في الوقت نفسه (تيغزة، ٢٠١٢).

كذلك تم ربط بعض عبارات المقياس كما هو موضح في الشكل رقم (١)، والتي يضمها بُعْدٌ واحد في سبيل تحقيق جودة مطابقة للمقياس، فنجد على سبيل المثال: العبارة رقم (٦٩): "أؤجل أعمالي إلى آخر لحظة"، والعبارة رقم (٨٤): "أحتاج لمن يضغط عليَّ لأبدأ أعمالي وواجباتي"؛ أنه يجمعهما المعنى نفسه، وتشير جميعها إلى سمة التنظيم وضبط النفس، حيث الانخفاض يدل على التساهل.

أما العبارة رقم (٣٧): "أحترم المواعيد جدًا"، والعبارة رقم (٣٤): "أحافظ على مواعيدي والتزاماتي مع الآخرين"، فالارتباط بينهما ارتباط في المعنى كذلك، حيث تعبِّران عن سمة الكفاءة والالتزام بالواجبات، وهي سمة من سمات عامل التفاني.

كما نجد في العبارة رقم (٢٧): "أنا عادة من يبدأ بإقامة علاقات صداقة جديدة"، والعبارة رقم (٦٧): "أكوّن صداقات بسرعة كبيرة"؛ الارتباط بينهما في المعنى والصياغة، وتشير جميعها إلى الاجتماعية والاندفاعية، وهي سمة من سمات عامل الانبساط، وجميع العبارات الأخرى التي وجد بينهما ارتباط، فهو لا يعدو كونه إلا ارتباطًا في المعنى أو الصياغة، ويشير إلى سمة من سمات ذلك البعد.

بعد حذف العبارات خلص المقياس إلى (٨٣) عبارة كما في الشكل رقم (١) تشكّل المقياس بصورته النهائية، من ثم تم قياس الثبات لعوامل المقياس على العينة نفسها عن طريق معادلة ألفاكرونباخ، وكانت النتائج على النحو الآتي: عامل العصابية (٠,٨٧)، وعامل الانبساط (٠,٨٠)، وعامل التفاني (٠,٧٤)، وعامل الوداعة (٠,٧٩)، وعامل الانفتاح على الخبرة (٠,٨٤.)، وجميعها مؤشرات تؤكِّد على ثبات المقياس، فيما بعد تم نشر المقياس مرة أخرى بصورته النهائية، حيث بلغ العدد النهائي للعينة (١٢٢٣) مستجيبة.

نتيجة ومناقشة السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مراحل العمر المختلفة على مقياس العوامل الخمسة الكبرى في للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟

وللإجابة عن هذا السؤال: تم إجراء تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لكل عامل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية؛ وذلك لمعرفة الفروق في متوسط درجات المراحل العمرية المختلفة، بالإضافة الى الاختبارات البعدية؛ لمعرفة اتجاه الفروق، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٥ *تحليل التباين الأحادي للفروق بين مراحل العمر المختلفة في عامل العصابية لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	F	مستوى الدلالة Sig
١٨-٢٥	٢٧٢	٤٠	١٤		
٢٦-٣٣	٢٧٦	٣٤	١٣		
٣٤-٤٠	٢٩٨	٣٣	١٢	١٣,٨	٠,٠١
٤١-٥٠	٣٠٠	٣٣	١٢		
٥٠ فما فوق	٧٧	٣٢	١١		

جدول ٦ *اختبار Scheffe للمقارنات البعدية لعامل العصابية لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	١٨-٢٥	٢٦-٣٣	٤٣-٤٠	٤١-٥٠	٥٠ فما فوق
١٨-٢٥	------	-----	-----	----	-----
٢٦-٣٣	٥,٣٤٤٤*(١)	-----	-----	-----	-----
٣٤-٤٠	٦,٩٧٥*	١,٦٣١	-----	-----	-----
٤١-٥٠	٦,٥٥٤*	١,٢١٠	٤٢١.-	-----	-----
٥٠ فما فوق	٨,٢٠٩*	٢,٨٦٤	١,٢٣٣	١,٦٥٤	

يتضـــح من خلال الجدولين (٥) و(٦) أن نتائج تحليل التباين تشـــير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في متوســـط عامل العصـــابية وفقًا لمتغير الفئة العمرية، ومن خلال الاختبارات البعدية يظهر لنا ارتفاع في عامل العصـــابية لدى المرحلة العمرية (١٨-٢٥) مقارنة بجميع المراحل العمرية الأخرى، ويمكن القول بأن عامل العصابية يضم مجموعة من السمات؛ كالعدوان، والقلق، والاكتئاب، والاندفاعية، ومراقبة الذات، ويتميز الشـــخص المرتفع على هذا العامل بتضـــخيم بعض الاحتمالات، والتوتّر شـــبه المســـتمر، والحرص على شيء لا يستحق كل ذلك العناء، والقابلية للتهيج الانفعالي، والإحساس بالضجر والتقلُّبات المزاجية، والحساسية الكبيرة للنقد، والتمسُّك بأدلة تقوّي معتقداته وتقييماته لبعض الظروف، وردود الأفعال التي تصـــدر عن الناس، يرافق ذلك شـــعور بالدونية، وهذا في حال الارتفاع على ذلك العامل، يقابل ذلك الاتزان الانفعالي في حال الانخفاض (الرويتع، ٢٠١٤). ويمكن تفسير ارتفاع تلك المرحلة على بقية المراحل من خلال مدى ملازمة تلك الصـــفات لهذه الفترة العمرية، من خلال التفكير في المســـتقبل الوظيفي والتعليمي، والزواجي، والرفاه النفسي، كذلك يمكن تفسير الارتفاع على هذا العامل بمدى البعد عن النضج المصاحب لمراحل الرشد، حيث التقلُّبات في تكوين العلاقات الإيجابية للأعمار الأصغر، مقارنة بالأعمار الأكبر سنًا، وبشكل عام فإن النساء يحقِّقن درجات أعلى على عامل العصابية لا سيما الأصغر سنًّا، حيث ترتفع أعراض القلق والاكتئاب بشـــكل نسـبي عن بقية الأعمار Jensen at al., 2019; Kallmen et al., 2011; Korner et al.,2015).

كما تم إجراء تحلي التباين الأحادي على عامل الانبساط، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٧ *تحليل التباين الأحادي للفروق بين مراحل العمر المختلفة في عامل الانبساط لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	F	مستوى الدلالة Sig
١٨-٢٥	٢٧٢	٣٣	١٠		
٢٦-٣٣	٢٧٦	٣٣	١٠		
٣٤-٤٠	٢٩٨	٣٣	٩	,٦٦	٠,٦١
٤١-٥٠	٣٠٠	٣٤	٩		
٥٠ فما فوق	٧٧	٣٤	٩		

(١) علامة النجمة* يسار تكون الفروق لصالح العمر المتجه بشكل عمودي، واليمين لصالح العمر المتجه بشكل أفقي.

يتبين من خلال الجدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفئة العمرية.

كما تم إجراء تحليل التباين الأحادي على عامل التفاني، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٨ *تحليل التباين الأحادي للفروق بين مراحل العمر المختلفة في عامل التفاني لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	F	مستوى الدلالة Sig
١٨-٢٥	٢٧٢	٤٣	٩		
٢٦-٣٣	٢٧٦	٤٤	٨		
٣٤-٤٠	٢٩٨	٤٥	٧	٩,٩	٠,٠١
٤١-٥٠	٣٠٠	٤٧	٧		
٥٠ فما فوق	٧٧	٤٦	٦		

جدول ٩ *اختبار Scheffe للمقارنات البعدية لعامل التفاني لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	١٨-٢٥	٢٦-٣٣	٣٤-٤٠	٤١-٥٠	٥٠ فما فوق
١٨-٢٥	-----	-----	-----	-----	-----
٢٦-٣٣	١,٣٢٢-	-------	-------	-----	-----
٣٤-٤٠	١,٨٧٦-	٥٥٣.-	-------	-----	-----
٤١-٥٠	٣,٩٩٢-*	٢,٦٦-*	٢,١١-*	------	----
٥٠ فما فوق	٣,٧٣-*	٢,٤١-	١,٨٥-	٢٥٩.	

يتضح من خلال الجدولين (٨) و(٩) أن نتائج تحليل التباين تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط عامل التفاني؛ فقد أظهرت الفروق ارتفاعًا لدى الأعمار من (٤١-٥٠) مقارنةً بالفئات العمرية الأقل منها، وارتفاعًا لدى الفئة العمرية (٥٠) فما فوق مقارنة بالعمر الأصغر (١٨-٢٥).

ويمكن القول بأن عامل التفاني يضم مجموعة من الصفات التي تشير إلى النزعة للإنجاز، وتنظيم الوقت، والدقة والتخطيط، والالتزام والتأنّي، والانضباط والمثابرة، والطموح وضبط النفس، وإمكانية الاعتماد عليهم، وذلك في حال الارتفاع على ذلك العامل (ويديجر، ٢٠١٦/٢٠٢٢)، وتلك الصفات تلازم مراحل الرشد بشكل نسبي مقارنة بباقي المراحل، لا سيما وأنه في هذه المراحل العمرية يتحمّل الفرد الكثير من المسؤوليات؛ كرعاية الأبناء والأسرة والتضحية من أجلهم، بالإضافة إلى المسؤوليات الأخرى الاجتماعية والمهنية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Korner et al.,2015) في ارتفاع عامل التفاني لدى الفئات العمرية الأكبر.

كما تم إجراء تحليل التباين الأحادي على عامل الانفتاح على الخبرة، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول ١٠ *تحليل التباين الأحادي للفروق بين مراحل العمر المختلفة في عامل الانفتاح على الخبرة لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	F	مستوى الدلالة Sig
١٨-٢٥	٢٧٢	٣٠	٩	٤،٨	٠،٠١
٢٦-٣٣	٢٧٦	٢٨	٩		
٣٤-٤٠	٢٩٨	٢٧	٩		
٤١-٥٠	٣٠٠	٢٨	٩		
٥٠ فما فوق	٧٧	٢٧	٩		

جدول ١١ *نتائج اختبار Scheffe للمقارنات البعدية لعامل الانفتاح على الخبرة لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	١٨-٢٥	٢٦-٣٣	٤٣-٤٠	٤١-٥٠	٥٠ فما فوق
١٨-٢٥	------	-----	-----	------	-----
٢٦-٣٣	١،٨٨	-----	-----	-----	-----
٣٤-٤٠	٣،١٧٦*	١،٢٨	------	-----	-----
٤١-٥٠	١،٨٥	-٠٣٤.	-١،٣٢	-----	----
٥٠ فما فوق	٣،٦٣	١،٧٤	٤٥.	٢٥٩.	

يتضح من خلال الجدولين (١٠) و(١١) أن نتائج تحليل التباين تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط عامل الانفتاح على الخبرة لدى الفئة العمرية (١٨-٢٥) مقارنة بالفئة (٣٤-٤٠)، ويتصف هذا العامل بالميل إلى الخيال، والاهتمامات الغريبة، والفضول، وحب الاستطلاع، وخوض التجارب الجديدة، وتقبُّل الآخرين، ويبدو بأن لهذا الارتفاع لدى الفئة العمرية (١٨- ٢٥) ما يبرره، فالخصائص النمائية لهذه الفئة العمرية، وهي آخر مرحلة المراهقة وبداية الشباب، هي: سرعة التعلُّم والتجريب والاكتشاف وإثبات الذات، إضافة إلى التغيُّرات المتلاحقة التي طالت عدة جوانب في التربية والتعليم والعادات والتقاليد وجوانب متعددة من السلوك المشاهد، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على العالم الآخر؛ ما يجعل تلك الفئة العمرية الأقرب للتأثُّر بكل ما هو جديد.

كما تم إجراء تحليل التباين الأحادي على عامل الوداعة، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول ١٢ *تحليل التباين الأحادي للفروق بين مراحل العمر المختلفة في عامل الوداعة لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	F	مستوى الدلالة Sig
١٨-٢٥	٢٧٢	٤١	٨	١٤،٧	٠،٠١
٢٦-٣٣	٢٧٦	٤٢	٨		
٣٤-٤٠	٢٩٨	٤٤	٧		
٤١-٥٠	٣٠٠	٤٥	٦		
٥٠ فما فوق	٧٧	٤٦	٥		

جدول ١٣ *اختبار Scheffe للمقارنات البعدية لعامل الوداعة لدى الإناث (ن =١٢٢٣)*

الفئة العمرية	١٨–٢٥	٢٦–٣٣	٤٣–٤٠	٤١–٥٠	٥٠ فما فوق
١٨–٢٥	------	-----	-----	------	------
٢٦–٣٣	١,١٨-	------	-----	-----	-----
٣٤–٤٠	٢,٤٥-*	١,٧٧-	-----	-----	-----
٤١–٥٠	٤,٣٠-*	٣,١٢-*	١,٨٢-	-----	-----
٥٠ فما فوق	٥,١٩-*	٤,٠١٦-*	٢,٧٩-	٨٩٣.-	----

يتضح من خلال الجدولين (١٢) و(١٣) أن نتائج تحليل التباين تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط عامل الوداعة، حيث أظهرت الفروق ارتفاعًا لدى الفئات العمرية الثلاث الأكبر سنًا مقارنةً بالفئة العمرية الأصغر (١٨–٢٥)، وعامل الوداعة يضم مجموعة الصفات التي تشير إلى التواضع، والمرونة في الآراء، والإذعان والاستقامة، والنزعة إلى مسامحة الآخرين والتغاضي عن أخطائهم بحقه، وعدم تضخيم الإنجازات حتى ولو كانت كبيرة، وهذا في حال الارتفاع على ذلك العامل يقابل ذلك الانخفاض، وهو عكس تلك الصفات (الرويتع، ٢٠١٤). والأفراد ممن يسجلون درجات أعلى في ذلك العامل لديهم درجات عالية من القبول لدى الناس، وبالتالي صراعات أقل مع الأشخاص، والنساء على ذلك العامل أعلى من الذكور (Hrebickova et al., 2020; Kallmen et al., 2011; korner et al., 2015). ولهذه الصفات وجود عند الأعمار الأكبر، ومرتبطة بشكل عام مع الرضا عن الحياة، أيضًا وجد بأن النزعة إلى التسامح مع الآخرين والميل إلى الغفران؛ على اعتبار أنها من الصفات المميزة لعامل الوداعة؛ لها علاقة موجبة مع التقدُّم بالعمر، فكلما تقدَّم الفرد بالعمر ازداد عامل الوداعة (Steiner et al, 2012). كذلك يمكن تفسير ذلك الارتفاع من حيث ثقافة المجتمع ذات الطابع الديني، والتي تعزز مبدأ التسامح والتنازل؛ باعتبار ارتباطهما بفعل الخير.

نتيجة ومناقشة السؤال الثالث: ما المعايير التائية والمئينية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الإناث في البيئة السعودية؟

تم استخراج معايير للمجتمع المحلي، متمثلة في الدرجات التائية، المبنيَة على متوسط (٥٠) وانحراف معياري (١٠)، والرتب المئينية، وكان متوسط عامل العصابية (٣٥) والانحراف المعياري (١٣)، ومتوسط الانبساط (٣٣) والانحراف المعياري (٩)، ومتوسط التفاني (٤٥) والانحراف المعياري (٨)، ومتوسط الوداعة (٤٣) والانحراف المعياري (٨)، ومتوسط الانفتاح على الخبرة (٢٨) والانحراف المعياري (٩). وبناء على نتائج الفروق في العوامل الخمسة الكبرى والمراحل العمرية؛ فقد تم تقسيم تلك المعايير نسبة لتعدد المراحل العمرية،

التي وجد فيها فروق ذات دلالة على ذات العامل، كما قام الباحث بتحويل المعايير إلى معايير إلكترونية [٢]

بناءً على ما سبق؛ يمكن القول: بأنه تم توفير أداة لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للإناث ذات خصائص صدق وثبات ومعايير، تراعي ثقافة المجتمع والمرحلة العمرية، وهذه الخصائص مجتمعةً في الأداة من الممكن استخدامها والاطمئنان لنتائجها مقارنةً باستخدام معايير أخرى خارج الثقافة السعودية، أو معايير قديمة، أو استخدام الدرجات الخام بشكل مباشر في أثناء التفسير.

التوصيات والدراسات المقترحة

- توجيه الباحثين والمهتمين بقياس الشخصية؛ بابتكار طرق مختلفة، تسهم في القياس الدقيق للشخصية.
- ضرورة العمل على إعادة تقنين المقاييس النفسية ومقايس الشخصية خصوصًا بعد فترات زمنية معينة.
- إعادة تقنين مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية للذكور على البيئة السعودية.
- النمذجة الإلكترونية لمعايير مقاييس الشخصية؛ تيسيرًا لاستخدامها في المجال البحثي والإرشادي.
- التوسُّع في استخدام مقاييس الشخصية في الإرشاد المهني والتربوي.

المراجع

المراجع العربية

أبو هاشم، السيد. (٢٠٢٣). مؤشرات جودة المطابقة للصدق البنائي وتطبيقاتها في البحوث النفسية العربية. *المجلة العربية للقياس والتقييم*، ٤ (٧)، ١-٢٥.

الأحمدي، شرف. (٢٠١٣). تطوير مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (صورة قصيرة). *دراسات العلوم التربوية*، ٤٠ (٣)، ٩٤٥-٩٦٦.

آلان، بيم. (2010). *نظريات الشخصية*. (علاء كفافي ومايسة النيال وسهير سالم، مترجمون). دار الفكر للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).

انستازيا، آنا وأوراينا، سوزانا. (٢٠١٥). *القياس النفسي* (صلاح الدين علام، مترجم). دار الفكر للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في 1997).

برافين، لورانس. (٢٠١٠). *علم الشخصية*. (عبد الحليم السيد وأيمن عامر ومحمد الرخاوي وعبد الحليم السيد، مترجمون). المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٣).

(٢) يحتفظ الباحث بالمعايير المستخرجة من الدراسة الحالية، وهو على أتم الاستعداد لتقديمها لمن يحتاجها من الباحثين والممارسين.

بشير، ميسون. (٢٠١٥). *تطوير المعايير المرجعية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية NEO-FFI-S على عينة أردنية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية، عمان.

تيغزة، أمحمد. (٢٠١٢). *التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جابر، جابر عبد الحميد. (٢٠١٧). *نظريات الشخصية. (ط. ٤)*، دار الزهراء.

الجابري، نبيل. (٢٠١٢). *البناء العاملي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي لدى طلاب جامعة أم القرى* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

جاد الرب، هشام والرشيدي، موسى. (٢٠١٦). المكونات العاملية لشخصية طلبة جامعة الكويت في ضوء نظرية العوامل الخمسة الكبرى لكوستا وماكري. *مجلة العلوم التربوية، ٤٤* (٢)، ٩٦-١٣٩.

حسين، فاطمة عيد عبد المطلب. (٢٠١٨). البنية العاملية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية: تقنين الاختبار في البيئة المصرية. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٥٦)، ٥١ - ٧٧ .

الرويتع، عبد الله صالح. (٢٠١٤). *في الشخصية السعودية*. مطابع دار جامعة الملك سعود للنشر.

الرويتع، عبد الله صالح. (٢٠٠٧ أ). مقياس للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: عينة سعودية من الإناث. *المجلة التربوية، ٢١* (٨٣)، ١٢٦ — ٩٩.

الرويتع، عبد الله صالح. (٢٠٠٧ ب). إعداد مقياس للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: دراسة على عينة سعودية. *مجلة دراسات عربية*، ٦ (٢)، ١-٣٦.

رينولدز، سيسل وليفنقستون، رونالد. (٢٠١٣). *إتقان القياس النفسي الحديث* (صلاح الدين علام، مترجم). دار الفكر للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في ٢٠١٢).

عبد الخالق، أحمد محمد. (٢٠٠٧). *استخبارات الشخصية*. (ط.٣)، دار المعرفة الجامعية.

عبد الخالق، أحمد. (٢٠٢١). القائمة العربية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية: الخصائص السيكومترية لعينة من طلاب الجامعة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣١* (١١٣)، ١- ١٤.

العبيدي، هيثم. (٢٠١٨). *علم النفس السلوك تحت المجهر النفسي*. دار أمجد للنشر والتوزيع.

عامر، عبد الناصر. (٢٠٠٤). أداء مؤشرات حسن المطابقة لتقويم نموذج المعادلة البنائية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٤ (٤٥)، ٤٣-٦١.

فرج، صفوت. (٢٠٠٠). *القياس النفسي*. (ط.٤)، الأنجلو المصرية للنشر.

الكلباني، منى. (٢٠٠٦). *تقنين قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على طلبة جامعة السلطان قابوس* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

ويديجر، توماس. (٢٠٢٢). نموذج تكاملي لنقاط قوة وضعف الشخصية (راقية جلال الدويك، مترجم). في أليكس م.وود و جوديث جونسون (محرر)، *مصنف وايلي في علم النفس الإيجابي والإكلينيكي*(ص ص٥٥٠-٥٧٩). مكتبة الأنجلو المصرية. (العمل الأصلي نشر في ٢٠١٦).

الهيئة العامة للإحصاء[@Stats_Saudi]. *التركيبة السكانية في المملكة العربية السعودية*[twitter].

https://twitter.com/stats_saudi/status/1663904492738191361?s=46&t=Ph8PxNC0jNY2KBnlD92-5w

المراجع الأجنبية

Atherton, O. E., Sutin, A. R., Terracciano, A., & Robins, R. W. (2022). Stability and change in the Big Five personality traits: Findings from a longitudinal study of Mexican-origin adults. *Journal of Personality and So Psychology,cial 122*(2), 337.doi.org/10.1037/pspp0000385.

Butrus, N. & Witenberg, R. (2016). *the five –factor model of personality traits and early maladaptive schemas*.in Cecilia Valentine(Eds.), *The Five-Factor Model* (pp.47-82). Nova Science Publishers.

Costa Mastrascusa, R., de Oliveira Fenili Antunes, M. L., de Albuquerque, N. S., Virissimo, S. L., Foletto Moura, M., Vieira Marques Motta, B., ... & Quarti Irigaray, T. (2023). Evaluating the complete (44-item), short (20-item) and ultra-short (10-item) versions of the Big Five Inventory (BFI) in the Brazilian population. *Scientific Reports*, *13*(1), 7372. doi.org/10.1038/s41598-023-34504-1.

Donnellan.,M, B & Lucas.,E, R.(2008). Age Differences in the Big Five Across the Life Span: Evidence from Two National Samples. *Psychol and Aging*, *23*(3), 558–566. doi:10.1037/a0012897.

Egan, V., Deary, I., & Austin, E. (2000). The NEO-FFI: Emerging British norms and an item-level analysis suggest N, A and C are more reliable than O and E. *Personality and Individual differences*, *29*(5), 907-920.

Fountoulakis, K. N., Siamouli, M., Moysidou, S., Pantoula, E., Moutou, K., Panagiotidis, P., ... & McCrae, R. (2014). Standardization of the NEO-PI-3 in the Greek general population. *Annals of general psychiatry*, *13*(1), 1-8. doi:10.1186/s12991-014-0036-9.

Hrebickova, M., Jelinek, M., Kveton, P., Benkovic, A., Botek, M., Sudzina, F., ... & John, O. P. (2020). Big Five Inventory 2 (BFI-2): Hierarchický model s 15 subškálami. *Ceskoslovenska Psychologie*, *64*(4),437-460.

Jensen, R, Kirkegaard Thomsen, D, O'Connor, M.,& Mehlsen, M.(2019). Age differences in life stories and neuroticism mediate age differences in subjective well-being. *Appl Cognit Psychol*, 1– 46. https://doi.org/10.1002/acp.3580

Korner, A., Czajkowska, Z., Albani, C., Drapeau, M., Geyer, M., & Braehler, E. (2015). Efficient and valid assessment of personality traits: population norms of a brief version of the NEO Five-Factor Inventory (NEO-FFI). *Archives of Psychiatry & Psychotherapy*, *17*(1). doi: 10.12740/APP/36086.

Kallmen, H., Wennberg, P., & Bergman, H. (2011). Psychometric properties and norm data of the Swedish version of the NEO-PI-R. *Nordic Journal of Psychiatry*, *65*(5), 311-314. doi: 10.3109/08039488.2010.545433.

Kawamoto, T., Oshio, A., Abe, S., Tsubota, Y., Hirashima, T., Ito, H., & Tani, I. (2015). Age and Gender Differences of Big Five Personality Traits in a Cross-Sectional Japanese Sample. *Japanese Journal of Developmental Psychology*, *26*(2), 107-122.

Liu, Y. (2023). Personality traits and occupational status-evidence from China. *Plos one*, *18*(4), e0284050. doi.org/10.1371/journal.pone.0284050.

Magan, D., Mehta, M., Sarvottam, K., Yadav, R. K., & Pandey, R. M. (2014). Age and gender might influence big five factors of personality: a preliminary report in Indian population. *Indian Journal of Psychology and Pharmacology*, *58*(4), 381-388.

Manga, D., Ramos, F., & Morán, C.(2004). The Spanish Norms of the NEO Five-Factor Inventory: New Data and Analyses for its Improvement. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, *4*(3), 639-648. http://www.redalyc.org/articulo.oa?id=56040311

Ozer, D. J., & Benet-Martinez, V. (2006). Personality and the prediction of consequential outcomes. *Annu. Rev. Psychol.*, (*57)*, 401-421.

Ortet, Generos., Viruela , Ana ., Mezquita, Laura., & Ibanez, Manue. (2016). *Development of Personality in Adolescence*.in Cecilia Valentine (Eds.), The Five-Factor Model (pp.1-18). Nova Science Publishers.

Schmitt, D. P., Allik, J., McCrae, R. R., & Benet-Martínez, V. (2007). The geographic distribution of Big Five personality traits: Patterns and profiles of human self-description across 56 nations. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, *38*(2), 173-212. doi.org/10.1177/0022022106297299.

Steiner, M; Allemand, M; McCullough, M (2012). Do agreeableness and neuroticism explain age differences in the tendency to forgive others? *Personality and Social Psychology Bulletin*, *38*(4),53-441. DOI: https://doi.org/10.1177/0146167211427923.